

**كان ذلك الاخر انسانا ام مكانا ام معلما. وهي مزجها بين الاستقبال وتوديع تعمل على تبادل المنافع وتنمية الموارد في ساحة لم تعد تعترف في الحدود الجغرافية.**

**ويؤدي تداخل هذه العناصر الى حركة عالمية متجانسة تحمل في داخلها ديناميكية ذاتية وسبل اتصال متنوعة واجنده مترابطة تدفعها لتكوين لغة عالمية مشتركه تنتج عنها قيم مشتركة تمثل حضارة عالمية مزدهرة تضيف صفة التوثب على اداء الاقتصاد.**

**والاقتصاد المتوثب هو الاقتصاد الاكثر انفتاحا على العالم. والانفتاح على العالم نتيجة طبيعية للاحتكام الى الية السوق او ما يعرف بالاقتصاد الحر؛ وهو ما يشكل عصب العولمة. وانفتاح أي اقتصاد لا يجب ان يفهم؛ في المنظور الاقتصادي؛ بالانفتاح التجاري فحسب. اذ ان مضمون الانفتاح الاقتصادي يجب ان يقوم على اساس علاقته المباشرة؛ وليست التجارة هي العامل الاساسي في تحقيق التنمية الاقتصادية في عالم جديد يعيش استحقاقات العولمة.**

**ووفقا للأرقام المتاحة في هذا المجال؛ فان الاستثمارات الاجنبية في العالم قد زادت بنسبة 16% خلال الفترة من عام 1987م الى 2000م مقابل زيادة التجارة في الفترة نفسها بنسبة 5.5% فقط. ولهذا فان الاقتصاد الحر يرتكز في المقام الاول على درجة حرية ومرونة انتقال رؤوس الاموال وحركتها ضمن إطار تحرير كل عناصر الانتاج التي تقوم علية العولمة في جانبها الاقتصادي.**

**ولعل هذا ما فطنت اليه مثلا المملكة العربية السعودية كدولة كبرى في الاقتصاد الخليجي فقام المشرع السعودي بإصدار نظام الاستثمار الاجنبي الجديد واقدمت الحكومة السعودية على انشاء الهيئة العامة للاستثمار والهدف هو تفعيل هذا الجانب والعمل على جذب الاستثمارات الاجنبية**

**ان الاهتمام بالاستثمارات الاجنبية وتسهيل انسيابها وحركتها؛ لا يجب ان ينظر اليه على انه امر يقتصر على الدول النامية؛ فالدول المتقدمة تتجه لذلك ايضا فمن أكثر**

**الدول في العالم سعيا الى استقطاب رؤوس الاموال الاجنبية وتهيئة المناخ الماس لها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا**

**ويمكن القول اجمالا انه من الصعب ان نجد دولة لا تهتم بأمر جذب الاستثمارات الاجنبية لأنه يندر بالضرورة ان تكون هناك دولة لديها التمويل الكافي لتنفيذ كل**

**عنوان المحاضرة (تنمية الموارد) لطلبة المرحلة الثانية قسم السياحة الدينية**

**مشروعاتها التنموية او تطوير وتوظيف كل مواردها الاقتصادية المتاحة.**

**وهنا يمكن الربط المباشر بين جذب الاستثمارات الاجنبية وتحقيق التنمية الاقتصادية التي تقوم على حسن استثمار واستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة والقدرة على جذب الاستثمارات الاجنبية ترتبط بالضرورة على حزمة من الاستحقاقات التي يجب ان تكون مهيأة لتوفير المناخ امن وعائد منافس لرؤوس الاموال في عالم تتزايد فيه وتيرة المنافسة الدولية.**

**وهذا الامر يتطلب مرونة في تنفيذ الانظمة والاجراءات اذ لا يكفي اصدار الانظمة بل يجب ان يصحبها حسن الادارة والتطبيق وحسن الادارة والتطبيق مهمه يجب ان ينظر على حد سواء بحيث تكون محصلتها خلق مناخ منافس يقدم فرصا استثمارية حقيقية تستطيع ان تستقطع جزءا من حركة رؤوس الاموال الوطنية المهاجرة الى ارض الوطن.**

**وفي هذه الرؤية تقع على عاتق المجتمع كله دون استثناء مسؤولية ان يقول نعم للاستثمارات الاجنبية ويتبع القول بالعمل ونعم هنا هي كلمة تعكس رؤية تفاعلية مع العمولة.**

**هذه الرؤية تستدعي بالضرورة ان نربط اي قطاع اقتصادي في داخل الاقتصاد السعودي والقطاع السياحي على وجه الخصوص بالبعد العالمي يتفاعل معه بدرجة تمكنه من ان يكون عنصرا فاعلا على الساحة الدولية في نظام عالمي جديد قضى فيه الاقتصاد على الحدود الجغرافية وازاح المعوقات السياسية أليست هذه هي المظاهر الاقتصادية للعولمة سببا كافيا للتفاعل مع العولمة والتعامل معها بموضوعية تتجاوز نظرات الريبة والشك ومواقف الانكفاء والتخاذل؟**

**من الطبيعي جدا ان تتباين الرؤى حول العولمة وتختلف بسبب اتساع مضمونها الذي شمل ابعادا عقائدية متشابكة واخرى مادية صريحة ولعل هذه الشمولية تكفي لتبرير التباين في الرؤى ولكنها في الوقت نفسه لا تفترض صعوبة اخضاعها لمقومات البحث العلمي الذي يقبل الرأي وضده ويخلص في النهاية الى طرح موضوعي يهدف الى خلق رؤية أكثر شفافية وعقلانية.**

**لقد واجهن العولمة رفضا تماما كما لقيت قبولا مما جعلها في كلتا الحالتين .**

**م.د راضي حمود جاسم**